

حديث ملكي لاذاعة اللوكسمبورغ

أدلى جلالة الملك الحسن الثاني بحديث صحفي للمبعوث الخاص لأذاعة وتلفزة اللوكسمبورك هذا نصه :

فعن سؤال يتعلق بحالة الجيش بعد الحوادث الأخيرة أجاب جلالة الملك قائلا .

إن الجيش أول من يعترف بذلك وليس هناك عسكري مهما كانت رتبته لم يصب سواء في ذاته أو في عائلته في أحداث الصخيرات أو أحداث غشت، وبين الضحايا هناك عسكريون أو أبناء عسكريين .

س ـــ نتيجة كل هذا هو أنكم لن تستطيعوا وضع ثقتكم التامة في أي أحد، إنها عبارة مفزعة ؟

ج ـــ إنها مفزعة على المستوى الانساني، ولكنها ـــ كما أعتقد ـــ هي الخلاص لرئيس الدولة، وأتأسف لكوني أتنبه الى أنه كان يجب تطبيقها من قبل، إن تعدد وجمع السلط في يد شخص واحد يشكل دائما الخطر .

س ـــ إذا ما تتبعنا هذا المنهاج فإن هذا يعني أن السلطة ستصبح الآن مركزة في أيديكم .

ج ـــ إن السلطة لن تكون مركزة في يدي، وذلك لأن الدستور لايمنحني سوى بعض السلط التي أستعملها الآن، حيث إن الدستور ينص على أنه بين نشر الدستور المصادق عليه بواسطة الاستفتاء وتنصيب البرلمان فإن الحقوق المخولة للبرلمان يمارسها رئيس الدولة، ومن الملاحظ أنه في هذه الفترة الانتقالية أتوفر على هذه السلط، وحينما يعود البرلمان الى الانعقاد سأسلم له السلط الخاصة به كما أن للوزير الأول وللحكومة سلطاتهما، وسأحتفظ أنا بالسلط التي هي من اختصاصي ومسؤولياتي .

س ـــ إنكم تتحدثون عن البرلمان وعليه فستجري انتخابات ويمكن التحدث عن غياب دور المعارضة التي يبدو في الوقت الراهن أنها لا تريد المشاركة في الانتخابات .

ج ـــ إنني سأبذل كل ما في وسعي لحملها على المشاركة، بل وأنا مستعد أن أقول لهم إذا كانوا يرغبون في ذلك فسيكون بإمكان كل حزب من أحزاب المعارضة انتداب وزير أو وزيرين بدون وزارة كمراقبين لدى الحكومة، ويكون لهم حق الحضور في المجلس الوزاري والمشاركة في مداولاته ويشاهدون كيف تدور العمليات الانتخابية وذلك قبل شهر أو شهرين من الانتخابات، وإني أفضل أن يكونوا معنا حتى لايجادلوا في صحة تلك الانتخابات، بل وأحسن من ذلك إنني أفضل أن يكونوا معنا لكي يقولوا لنا احذروا من هذه المسألة أو تلك، لأنها قد تؤدي الى عواقب من شأنها أن تتسبب في تزوير الانتخابات.

س ـــ لكن أليس المقصود من المصادرات الحالية التي تتعرض لها صحف المعارضة هو خلق جو من عدم الثقة لدى هذه المعارضة حول أي حوار محتمل.

ج ـــ إننا لانصادر هذه الصحف حينما يتعلق الأمر بالتهجم على الحكومة أو على أي وزير أو عامل أو أي شيء آخر، لكن عندما تتعدى هذه التهجمات الاطار الحكومي لتمس بالمؤسسات الدستورية فإنني أفضل آنذاك مصادرة هذه الصحف بدلا من الدخول معها في محاكمة عندما تجري الانتخابات، فالأفضل حجز هذه الصحف مؤقتاً على محاكمتها، إن هذا الاجراء يعتبر قاسيا بالنسبة لهم من الناحية المادية، لكنه من الناحية السياسية هو أقل الحلول خطورة، فكيف إذن تجري الانتخابات في جو ملائم في حين يكون مديرو هذه الصحف في قفص

الاتهام أمام المحكمة، لكنه من الأكيد أن هناك بعض القيم التي لايمكن المساس بها، والتي لايمكن أن يتلاعب بها أحد كيفما كان نوعه، وأضيف هنا شيئاً آخر على جانب كبير من الأهمية، وهو أنه يمكن التفكير أن أوفقير قد تلقى مساندة من يسار أجنبي عن المغرب، إن نفس هذه الأحزاب السياسية التي تريد الديمقراطية والحرية عليها أن تساعدنا في عملنا، حيث إنه لو نجح أوفقير في عمله فإنني أؤكد لكم أنه كان سيعمل بوحي من الرجعية الدولية، وآنذاك لن يعود هناك أي حزب سياسي في المغرب .

س ـــ هل تعتقدون أن الضباط الذين أرادوا الاستيلاء على الحكم أثناء حوادث الصخيرات والحوادث الأخيرة هم من نوع الضباط اليونانيين أو من النوع الناصري ؟

ج ـــ سواء كان هؤلاء الضباط من النوع اليوناني أو الناصري فالاثنان يتشابهان، إنه توجد في بلادنا أنواع تشبه أنصار ماوتسي تونغ، كما يوجد لدينا طلبة يضربون عن الدراسة ويحطمون الأثاث المدرسي، فلم تعد هناك طاعة، وأصبحت الاضرابات سياسية والأحزاب السياسية تعقد الاجتماعات وتصدر البيانات فيتعين علينا أن نضع حداً لهذه الأمور .

إن المغرب هو البلد الوحيد من بين البلدان النامية الذي يسمح باستعمال مثل هذه اللهجة، وسأكون أنا الذي سيقاطعهم لأقول لهم : إني أعرف الرجل المغربي، إنه يقبل الطاعة تلقائياً، لكنه لن يقبل أبداً أن يوضع الحبل في رقبته أو أن يكون مطية مثل الحيوان، وهذا ما يؤاخذونني عليه، وهذا ما جعلني أيضا أحذر الأحزاب السياسية التي تطلق على نفسها التقدمية أو المحافظة من أن إقدامها على مثل هذه الأعمال من شأنه أن يزيد من محاولات أقصى اليمين .

س ـــ ماهو الدور الذي لعبته السيدة آسيا الأزرق في المؤامرة والتي اجتمع عندها المتآمرون قبل حوادث 16 غشت ؟

ج ـــ إنها لم تلعب أي دور، إذا كانت اجتمعت بالجنرال أوفقير فلكي تطلب منه أن يتدخل لدي لفائدة زوجها، إنها سيدة استولى عليها القلق الشامل، ولا أريد أن أضاعف قلقها.

الجمعة 15 رجب 1392 ـــ 25 غشت 1972